وظيفة الجلد

(أ) الجلد يكسو كل الجسم ويحميه .

(ب) ينظم حرارة الجسم .

(ج) عضو للاحساس واللمس .

ان الغدد الدهنية بإفرازها الدهنى المستمر تجعله بحالة لا تنفذ اليه أو منه السوائل كذا تحميه من تأثير بعض المهيجات الكيماوية .

وتدخل الميكروبات الجسم بواسطة فتحات الغدد الدهنية والبصيلية .

تنظيم حرارة الجسم — للضغط الجلدى وحرارة الجسم عمل مشترك : يفقد الجسم حرارته عادة بواسطة الافرازات الجلدية كتبخر العرق واشعاع الحرارة من الجلد و بالزفير أيضا .

للادمة والبشرة أنسجة غير صالحة لتوصيل الحرارة وانما كثرة وجود الدم فى الأوعية الشعرية الجلدية فيهما والاشعاع يساعد كثيرا فى تخفيض حرارة الجسم وأما خاصة التنفس للجلد تكاد تكون معدومة . ولقد قدر بعضهم أن نسبة الاوكسيجين الداخل بواسطة الجلد هو $\frac{1}{137}$ مما يدخل بواسطة الرئتين وحمض الكربونيك بنسبة $\frac{1}{92}$

الأعصاب الحسية الجلدية :

(١) الأعصاب الغذائية — وظيفتها الاحساس بالحرارة أو البرودة الشديدة — والألم — كما فى الحشفة .

(٢) الأعصاب الحاكمة — وظيفتها الاحساس بأقل حرارة أو برودة أو اللمس الخفيف مع التمييز الحسى .

إن خواص الاحساس للبرودة والحرارة كذا الضغط والألم موزعة بالسطح الجلدى بهيئة نقطية بحيث يؤدى كل عصب وظيفته فى مركزه بتمام الاستقلال عن

الأعصاب المجاورة ذات الوظائف الأخرى وقد نجد أعصاب الشفة وطرف اللسان والجفون والخدود أكثر قوة فى تمييز الحرارة والبرودة من أعصاب المواضع الأخرى فى الجسم وأما أعصاب اللمس فأكثر انتشاطا فى جميع أجزائه غير أننا نجد أنفسنا أكثر شعورا باللمس فى الأجزاء الشعرية (التى ينبت بها الشعر) مما فى سواها — وذلك لاحاطة هذه الأعصاب بالبصيلات الشعرية .

حصر الاحساس فى مكان الوقوع — ان طرف اللسان والأنامل أقدر على تمييز حصر الاحساس من أى جزء آخر فى الجسم والقفص والعجز أقلهما فى ذلك .

حاسة الألم — يختلف الاحساس بالألم حسب المواضع مع العلم بأن أعصابه موزعة توزيعا عاما عادلا بجميع الجسم ، والقرنية أقل الأجزاء إحساسا بالألم .

الامتصاص بواسطة الجلد — مضى الوقت الذى كنا فيه نعتقد أن الجلد غير قادر على الامتصاص . نعم إن وجود المواد الدهنية والزيتية على سطحه أو قريبة منه تعوق هذه القوة ، ولكن أثبتت التجارب فى مسألة علاج الافرنجى بحامات زئبق الحلو البخارية — وجود الزئبق بالجسم وفى البول — وفسر بعضهم ذلك بأن الجلد السليم قادر على امتصاص الأشياء التى حرارتها فوق ١٠٠° — ولكن التجارب الأخرى مثل امتصاص اليود من بخاخة ، ووجود اليود فى البول بعد عشرين دقيقة من لحظة التعرض تساعد الفكرة الأولى ، والرأى الأرجح أن الامتصاص يحدث عن طريق فتحات الغدد الدهنية والبصيلات الشعرية وأما قوة امتصاص الجلد للأجسام الغازية فأكثر من قوته فى امتصاص المواد الدهنية أو السائلة .

الافرازات العرقية — هى أهم وظيفة للجلد حيث يفرز من ٧٠٠ الى ٩٠٠ جرام يوميا ، عادة يفرز العرق ببطء فيتبخر بمجرد إفرازه ، ولكن تحت مؤثرات

أخرى يفرز بسرعة ويكون عصيرا دهنيا أو سائلا ثقيل النوعى ١٠٠٤ به قليل من ملح الطعام وسلفات وفسفات الصودا ، كذا بولينا وحمض البوليك ومواد أخرى . ومع الاعتراف بوجود أعصاب خاصة مغذية الغدد العرقية فاننا الى الآن لم نهتد الى مركز أو مراكز العرق فى الأعصاب الرئيسية .

الافرازات الدهنية — عبارة عن مواد زيتية ذات لون أصفر تتحول بسرعة الى مواد جبنية عند تعرضها للهواء . وتتكون من مواد مختلفة مثل الدهن والصابون وكولوسترين وغيرها وفائدتها تندية الجلد والشعر . ويكثر وجود هذه المادة فوق جسم الجنين الحديث الولادة ، كذا فى ثنايا الغلفة وفى داخل الأذن الظاهرة ممزوجا بمواد أخرى ويظن بعضهم بأن لغدد الدهن أعصابا خاصة بها وربما كانت مشتركة فى عملها مع الأعصاب العرقية .

التعاريف الوصفية الأولية

للعوارض الجلدية الظاهرية

البقعة (ج بقع) — تَلَوُّن محدود مواز سطحه لسطح الجلد . تختلف البقع فى اللون والحجم والانتشار وفى مسبباتها . (اللون) يختلف اللون من الأبيض الى الأسود وقد يكون أحمر بسبب انسكاب دموى خفيف حديث تحت الجلد، أو أخضر اللون كما نشاهده فى الوشم أو بنى كما فى النمش . (الشكل) قد تكون البقع مستديرة وأحيانا ترتفع ارتفاعا محسوسا عن سطح الجلد فيسمى إذ ذاك بالطفح البقعى الحلمى . (الانتشار) الطفح البقعى إما محدود فى جزء من الجسم واما عام فى جميع الجلد . (قد يكون به حكاكه أو لا، فاقد الاحساس أو زائده) ولا يترك أثرا بعد زواله عادة .

الحلمة (ج حلم) — نتوء سطحى صلب محدودة الحجم تدل عادة على عوارض التهابية جلدية وتختلف فى الحجم من مقدار حجم رأس الدبوس الى العدسة ذات حواف مستديرة أو مضلعة كما تكون مفرطحة السطح أو مستديرة وتكون فَطْسَاء الوسط تنتج عن التهاب فى فتحات قنوات الغدد الدهنية أو البصيلات الشعرية أو غيرها .

الحلم الناشئ عن الالتهاب إما أن يزول بسرعة ولا يترك بعده أثرا و إما أن يتحول الى حويصلات أو بثرات تطول مدتها قبل أن تزول، أحيانا يغطى سطح الحلم بقشور بسيطة و يعبر عنه بالطفح الحلمى القشرى .

الدرنة — نتوء مختلف الحجم وغائر فى الجلد صلب ذو حدود واضحة تشبه الحلمة لونها وردى أو بلون الجلد وتكون عادة ناتجة عن أمراض مزمنة مثل الزهرى والجذام والسرطان والسل . و يلزمنا التنبيه هنا بأن لفظة درنة لا تدل مطلقا فى الأمراض الجلدية على أن أصلها من الدرن وهو السل .

الدرنة الوقتية — نتوء مختلف الحجم ينتج عن انسكاب مواد مصلية وغيرها فى الطبقة السطحية للأدمة بيضاوية الشكل بيضاء اللون أو مائلة الى الحمرة مسببة لحكة شديدة تظهر فجأة وتزول بعد دقائق معدودة من وقت ظهورها .

السبب — يظن بعضهم أن أى خلل يحدث فى أطراف الأعصاب المغذية للأوعية الدموية يحدث بها تمددا فينسكب المصل ثم تنقبض الأوعية ويمتص السائل بعد ذلك بزمن . إن هذا الخلل ينشأ بسبب محرضات ظاهرية سطحية كلدغ البق أو غيره من الحشرات أو من أسباب باطنية كامساك مستعص أو نزلة معدية معوية .

الورم — نتوء مختلف الحجم صلب أو لين غائر فى الجلد وفيما وراءه حسب نوعه . يختلف لون الورم بنسبة وجود التهاب جلدى أو عدمه وقد ينفجر الجلد تاركا تقرحات مختلفة الشكل والحجم حسب نوعه ، وقد يصطحب بعوارض أولا .

الحويصلة — نتوء صغير أكبر من حجم نصف الحمصة مختلفة اللون من أبيض الى أصفر أو أحمر حسب ما تحويه من سائل — مصلى أو عرق أو مصلى صديدى أو مصلى ممزوج بقليل من الكرات الحمراء — سطحها مستدير وجدرانها سميكة أو رقيقة شاغلة الأدمة ويندر أن تشغل ماوراءها من الأنسجة تمكث بضعة أيام على الأكثر وتنتهى بالجفاف أو بانفجار وخروج السائل مكونا لقرفة وقد تتحول الحويصلة الى فقاعة كما أنه ربما ينضم بعض الحويصلات الى بعض .

الفقاعة — تشبه الحويصلة غير أنها تفوقها حجما كما قد تكون بيضاوية الشكل أو ذا شكل غير منتظم وتحوى تارة سائلا مصليا أوصديديا أو دما وهى دقيقة الجدران متموجة عند اللمس منتفخة بالسائل وفيما عدا ذلك تشبه الحويصلة من جميع الأوجه .

البـــثرة — عبارة عن حويصلة بها سائل صديدى قد تنشأ عن حلمة أو حويصلة متحول سائلها الى صـديد أو تنشأ صديدية من المبدإ ، مستديرة الشكل محاطة بهالة حمراء دالة على وجود التهاب كما قد تحدث ألما موضعيا مع رغبة فى الحكة . لونها أصفر أو أصفر مائل الى الحمرة اذا كان السائل الذى بها صديدا ممزوجا بدم . حياتها قصيرة تنتهى بالانفجار وتترك أثرا (بعد زوالها) مختلف الدرجة وغالبا يكون ضئيلا .

التعاريف الوصفية الثانوية

السالخ — ينتج عن أذى سطحى للطبقة السطحية للجلد مختلف الحجم والشكل تبعا لسببه — يشغل عادة الطبقة البشرية للجلد ولا يترك له أثرا — وقد ينتج عن أمراض باطنيـة أو كمضاعفات لأمراض جلدية سطحية وعلى العموم وجود سلخ بالجلد يعرض صاحبه دائما لعدوى المكروبات .

الشق — تفرق شاغل لجميع طبقات الجلد ناشئ عن أذى خارجى أو عن مرض يحـدث عادة فى الثنيات الجلدية مثل الراحتين والأخمصين وفى الشرج وفى زاويتى الفم — يختلف فى الطول والاتساع وهو محاط فى أغلب الأحيان بهالة حمـراء دالة على وجود التهاب فيما حوله من الأنسـجة — يعوق حركات العضـو المصاب به عادة .

القشور — عبارة عن أجسام جافة من الطبقة البشرية أو من مادة دهنية — سطح الجلد دائما أبدا يتقشر فى حالة الطبيعة — يختلف حجم هذه القشور فى حالة المرض حيث تكون كبيرة الحجم كورق (الجلاش) جافة هاشـة وفى بعض الأمراض قد يتقشر من الجلد ما يملأ عدة جرادل فى اليوم الواحد .

القِرف — أجسـام جافة مكونة من مصل أو صديد أو دم أو مزيج عن الثلاثة مختلفة الحجم حسب أصلها ذات لون أصـفر أو أحمر سهلة الكسر وقد تتخذ شكل ظهر القوقع كما فى نوع خاص بالطفح الافرنجى .

القرحة — تأكل شاغل لجميع الجلد مختلف الحجم والشكل فقد تكون مستديرة أو بيضية أو ثعبانية أو بدون شكل خاص — تنشأ عن أذى خارجى أو عن مرض كما فى الافرنجى والجذام والسرطان والسل الخ — ذات قاع أملس أو مشرذم وحواف منتظمة أو متأكلة يخرج منها مادة مصلية أو صديدية أو دموية أو مزيج من الجميع ، تعيش طويلا أو قصيرا حسب منشئها وحسب ما استعمل لها من دواء .

الأثر — الأثر مكون من أنسجة ليفية مستجدة رقيقة أو سميكة معوضة لما فقده الجلد من اصابة سابقة ناشئة عن مرض أو أذى — عادة يسبقه قرحة وأحيانا يظهر بدونها كما فى الافرنجى والذئب الأكول . ويكون ضخما عادة اذا كانت القرحة حديثة الالتئام ثم يأخذ فى الضمور وأحيانا يتمادى فى الضخامة . يختلف شكله باختلاف شكل التقرحات السابقة لها كما قد يعطينا شكلا خاصا مميزا لنوع المرض السابق المسبب للقرحة كما فى الافرنجى والجدرى والذئب الأحمر .

العـــــلاج

انقضى الزمان الذى فيه اعتبر العالم الطبى الأمراض الجلدية أمراضا موضعية ظاهرية فقط وكان يعالجها بالعـلاج الموضعى ، أما الآن فالعلاج قسمان ظاهرى أو موضعى، وباطنى أو داخلى . ومن الغريب أنه فى أغلب الأمراض الجلدية يلزم استعمال العلاجين معا .

وقسم بعضهم العـلاج الباطنى الى ثلاثة أقسـام : (ا) النظام الصحى : (ب) العقاقير المؤثرة بطريقة مباشرة . (ج) العقاقير ذات التأثير غير المباشر .

فمراعاة القوانين الصحية العامة — كانتخاب الأطعمة مع الرياضـة البدنيـة المعتدلة وتعاطى المـاء القراح بدلا من الخمر والقهوة والشاى — مع الاقامة فى مكان صحى لاشـك أنه يساعد المريض على مقاومة مرضه — وكلما تعاونا بهـذا النظام الصحى على مكافحة هذه الأمراض سهل علينا مقاومتها — ويصعب وضع نماذج لمـا يلزم من المآكل والمشرب لكل انسـان — لأن الانسـان معتاد على الاكثار من المآكل والمشارب الدسمة الغنية بموادها المغذية .

العـــلاج البـاطنى

المسهل — يجدر بنا دائمـا إعطاء المسهل والمدرى من الدواء فى إصابات الجلد الحادة . فالمستحضرات الملحية كسلفات المـانيزيا والصودا وفسفات الصودا ولونها لهـا قيمتها الفعلية كمسهلة فى مثل هذه الأحوال — يحسن إعطاؤها وقت خلو المعدة مذابة فى قليل من المـاء — وقد وجدت أن بى كربونات الصودا بمقدار خمسة عشر جراما مذابة فى قليل من المـاء لها التأثير الفعال فى داء الغليان الحاد اذا أخذت وقت خلو المعدة فى الصباح ؛ ويحسن فى بعض الأحوال — المساعدة فى إزالة الامساك عند النساء بأخذ حبوب الكسكرا أو ما شاكلها وتستعمل ليمونات

الصـودا وخلائها كمدرة للبول . ويجـدر بى أن ألفت نظر الطبيب بأن لا يصف لمريضه المستحضرات الطبية الجاهزة المزخرفة شكلا والخالية من الفوائد فعلا .

المسكنات — الأفيون ومستحضراته لا تفيد مطلقا فى الأمراض الجلدية . نعم قد تسكن قليـلا فى أحوال الجلد السرطانيـة غير أنها ليس لهـا أدنى تأثير اذا استعملت كمسكنة فى الحكة الجـلدية أو فى الأمراض الأخرى المسببة لحكة وقد وجدت مزيجا من بروومور البوتاسيوم والصـوديوم أكثر تسكينا وقتيا فى مثل تلك الأحـــوال .

ويستعمل الفيرونال والسلفونال وغيرهمـا كمنومات وللتسكين . ولا يحسن النصح باستعمال الحشيش ومستحضراته .

المطهرات المعوية — إن العقاقير المستعملة كمطهرات معوية فى الأمراض الباطنية قليـلة التأثير فى الأحوال الجـلدية . ورأيت أن أحسن مطهر للأمعاء هو المداومة على استعمال المسهل .

الميـاه المعدنية — لا شك أن وصف الكتب الطبيـة لفوائد استعمال المياه المعدنيـة للأمراض الجلدية لا يخلو من المبالغة . فعندنا مثـلا فى عين الصيرة وفى حلوان حيث تستعمل هذه المياه فى كل مرض جلدى من الظاهر ومن الباطن سواء أفاد ذلك الاستعمال أم لم يفد أكبر شاهد . ونحن على يقين من أن المرضى تضرّ باستعمالها أكثر مما تستفيد .

غير أن الدعاية المنتشرة فى السوق الطبى عن فوائد استعمال الميـاه المعدنية فى الأمراض الافرنجية لهـا من التأثير ما يحمل بعض البسطاء على الذهاب والإقامة بجوار هذه العيون المعدنية . ومن المؤكد أن الفوائد الفعلية التى يحصل عليها المريض من استعمالها — ليست لها — وإنمـا هى من استعمال الزئبـق والمستحضرات الزرنيخية فى العـلاج . وقد أمكن الأطباء الأمريكان أن يحصلوا على نتائج أفضل منها باستعمال الحمامات بالمياه الساخنة فقط مع العقاقير المذكورة .

الزرنيخ — من المؤكد أن للزرنيـخ قوة فعالة مختلفـة الدرجة على الطبقة الخلوية فى الجـلد علاوة على ما نعرفه من تأثيره فى الجسم ، فقد يحدث بقعا فى الجلد فضـلا عن طفح حلمى ينشأ عن الضخامة فى الطبقة الخلوية الجـلدية ، أو طفحا حلميا صدفيا أى حلميـا مغطى بطبقة خلوية قشرية مختلفـة السمك كما قد يحدث ضمورا فى طبقات الجلد عند استعماله مدة طويلة باستمرار .

وقديما كان الزرنيخ والكبريت يستعملان فى كل مرض جلدى غير أن التجارب أفهمتنا ضرورة قصر استعماله فى أحوال خاصة ، فقد أفاد كثيرا فى أحوال الجذام الطليانى ومرض الحليمات الحكاكة المنبسطة والصدفية حيث عم استعماله . وقد أفادت مستحضرات زرنيخية أخرى فى الافرنجى وبعض الأورام الحبيبية .

يعطى الزرنيخ عادة بعـد الأكل إما مركبا من سائل فولر أو سائل البوتاسيوم الزرنيخى أو كاكوديلات الصودا الخ مبتدأ بمقادير بسيطة جدا على أن تزاد بالتدرج تحت ملاحظة الطبيب خوفا من إحداث تسمم بالجسم .

كاكوديلات الصودا (دى ميثيل زرنيخات الصودا) — دواء مقو للجسم مكون للمـادة الملونة فى الدم ، وتعطى حقنـا فى الوريد وتحت الجلد ولكنها لا تفيد الافرنجى .

ويجب الحذر من استعمال المستحضرات الزرنيخيـة الحديثة الاستكشاف لأن بعضها أتى بنتائج محزنة لتأثيره الفعلى فى الأعصاب مثـل الأتوكسيل وغيره ، مع أن هذا لا يمنع مطلقا من استعمال التُرْب ارساميد فى حالة اصابة الأعصاب القابية نفسها أو إصابة الأوعية الدموية بالافرنجى حيث شوهدت فوائد عظيمة مع مراقبة حالة العصب البصرى دائما .

الزئبـــق — تستعمل مركبات الزئبق فى الأحوال الافرنجية وفى مرض الحليمات الحكاكة المنبسطة فتأتى بنتائج باهرة .

ويعطى الزئبق من الباطن فى شكل حبوب أو مزيج أو مسحوق كما يعطى حقنا فى الأوردة أو تحت الجلد أو فى العضلات وهو الأكثر فائدة ويلزم استعمال الزئبق بطريقة التدليك بحذر .

البزموت — يستعمل البزموت فى علاج الافرنجى — البزموت وحده لا يشفى الافرنجى وليس له من المضاعفات مايمنعنا من الاستمرار فى استعماله كعلاج خصوصا فى أحوال عدم ملاءمة استعمال المستحضرات الزرنيخية أو الزئبقية لهذا المرض فى بعض المرضى وقد يحدث التهابا فى اللثة أو يسبب ظهور زلال فى البول أو نزلة معوية معدية مع نقصان فى الوزن عند حصول عوارض التسمم منه، يعطى البزموت بشكل حقن فى العضلات .

اليود — يستعمل اليود ومركباته وهى يدور البوتاسيوم ويدور الصودا فى الصمغات الافرنجية فيأتى بنتائج باهرة مع العلم بأنه ليس له أى تأثير على الاسبيروشيت نفسه .

تعطى مستحضرات اليدور فى شكل مزيج يؤخذ منه بعد الطعام مضافا اليه كثير من الماء أو فى شكل حقن تحت الجلد أو فى الأوردة .

الكينين — استعملت مركبات الكينين بفوائد محسوسة فى بعض الأمراض الجلدية .

الإكتبول — يعطى فى شكل حبوب من الباطن فيحدث انقباضا فى الأوعية الشعرية الجلدية فى بعض الأحوال، مع العلم بأن الرأى الطبى العام غير متفق على قوة تأثيره .

الكبريت — له من الشهرة بين العامة فى مداواة الأمراض الجلدية ما يغنى عن التعريف، ولكن مع الأسف لا نحفظ له سوى أنه ملين بسيط لا يخلى المريض من رائحته الكريهة .

البيلوكاربين — يزيد العرق ويظن بعضهم أن له تأثيرا خاصا فى البصيلات الشعرية .

القبرولوزين — يستعمل فى شكل حقن فى أحوال التضخم البسيط للأثر، ونظرا للآلام التى قد تحدثها هذه الحقن، استعيض عنه بالأشعة المجهولة .

لبنات الجير — تفيد فائدة محدودة فى الأمراض الناشئة عن ضعف قوة التجمد فى الدم مثل الشرى والأرجوانية وغيرهما .

الخلاصات الحيوانية

الأدرينالين — لا شك أن الأدرينالين دواء فعال فى منع النزيف سواء فى ذلك استعماله من الظاهر أو من الباطن لوقت معين، ويمكن تكرار المقدار كلما لزم ذلك بشروط معينة، ولقد أفاد فى داء الشرى والارجوانية وغيرهما ولا يعطى فى حالة إصابة القلب ولا عند وجود تصلب فى الشرايين .

الغدّة الدّرقية — خلاصة الغدة الدرقية — مع الأسف لم نجد لها محلا مفيدا فى الأمراض الجلدية غير أن بعضهم يوصى باستعمالها فى حالات محدودة فى الصدفية والسمكية .

التيوبركيولين (مصل السل) — يساعد كثيرا فى تشخيص الأمراض وقليلا جدّا فى علاجها .

يستعمل فى التشخيص بثلاث طرق :

(أ) التطعيم — وذلك بأن يخدش جلد الساعد ثلاثة خدوش متباعدة على خط مستقيم ويوضع المصل فى خَدْشَي الطرفين ويترك الوسط للمقارنة وعادة يظهر رد الفعل الموضعى بعد وقت يتراوح ما بين ١٢ ساعة الى ٤٨

(ب) طريقة التدليك — هى أن يدلك قليل من المرهم الحاوى للمصل فى الجلد وقد يستعمل بعضهم محلولا من المصل عوضا عن المرهم .

(ج) طريقة التقطير فى العين — يلزم استعمالها بحذر لئلا تصاب العين بتلف .

العلاج باللقح (جمع لقاح)

حديث العهد فى طرقه وقد استعمله العلامة « رايت » فى سنة ١٩٠٣ وحذر من استعمال ما كان مخزونا منه أو ما كان مركبا من لقاح متنوعة . ومن البديهى أنه لا ينتظر أى فائدة تذكر من استعمال اللقاح كعلاج ما لم يبدأ بالتدرج و يكون نوع اللقاح من نفس نوع المرض وكلما بعدنا عن هـذه النظرية ضعفت نتائج العلاج . وقد أفاد فى أحوال الدماميل والبهرمان وأما فى الالتهاب البصيلى الصديدى بالوجه وفى حب الصبا فكانت فائدته تارة وتارة .

يعزى تأثيره فى الأمراض لحدوث رد فعل شـديد بعد الحقنة الوريدية فيرتفع ضغط الدم وترتفع الحرارة وقد يسـبق ذلك رعشة شديدة بالجسم الخ . وقد لوحظ أنه كلما اشتد رد الفعل حسنت النتيجة والعكس بالعكس .

وعلى العموم يلزمنا أن نؤكد أن هذا العلاج لا يزال فى المهد و ربمـا يفاجأ العالم الطبى بنتائج مدهشة عند حل النظريات المتعددة الخاصـة به و باستعماله والتى لا زالت سرا غامضا .

وقد أوصى بعضهم بالحـذر من اسـتعماله فى المصابين بالسل الرئوى والصرع والملاريا و إصابات صمامات القلب .

اللقاح بالمصل (العينى)

هـذا العلاج أيضـا حديث العهد فى الطب وذلك بأن يؤخذ نحو من خمسين سنتيمترا مكعبا من دم المريض فى مخبار معقم و يصفى المصل منه ثم يحقن فى العضلات أو فى الوريد لنفس المريض وتكرر هـذه العملية نحو عشر مرات وأفادت كثيرا فى مرض الدماميل والحكاكة .

أما سبب فائدتها فهو موضع اختلاف بين الأطباء ولا يزال للآن مجهولا ، وأيضا أفاد هذا العلاج فى مرضى الصدفية (مع استعمال علاج موضعى) وفى الشرى .

العلاج الظاهرى

سطح الجلد دائما عرضة للمهاجمة بالميكروبات والحيوانات الطفيلية وغيرها .

العلاجات الموضعية — تشمل عادة خمسة أنواع :

(ا) المواد المنظفة . (ب) المواد المسكنة والملطفة . (ج) مواد ضد الحكاكة . (د) مواد مقشرة . (هـ) ومواد مخفضة .

(ا) تستعمل الحمامات الساخنة لتنظيف الجلد وقد تصحب بالصابون ولكن فى معظم الأمراض الجلدية تستعمل هذه الحمامات قلوية أو متعادلة باضافة قليل من الرضاض (الرضة) إليها فتزيل الوسخ والقشور والقرف . ان استعمال اللبخ من النشا أو زيت الزيتون تزيل القرف الشديدة الالتصاق . ويستعمل البنزين بحذر لنظافة المواضع الدهنية . وتستعمل الحمامات الكبريتية لإزالة القشور فى مرض الصدفية ولفتح البثرات فى الجرب . وقد تستعمل الحمامات القلوية الساخنة باستمرار فى داء الفقع .

يلزمنا التنبيه هنا بأن الصابون ليس له أى تأثير كمطهر (أى قاتل الميكروبات) كما زعم بعضهم ، ونجد توصية بعضهم بصنع الصابون مضافا إليه عقاقير أخرى كالبوريك وزيت الكاد والقطران والريزورسين الخ ولكن مع الأسف بدون فائدة تذكر .

(ب ، ج) المواد المسكنة والملطفة ضد الحكاكة — من الأمور الجوهرية فى معالجة الأمراض الجلدية أن تسكن الحكاكة ، فتستعمل الأدوية المسكنة والمخدرة فى شكل مراهم قابضة أو كمادات بها حمض الفنيك وأكسيد الزنك والنشا

ومسحوق المرتك الذهبي مع ماء الجير وزيت الزيتون . وقد تستعمل تراكيب أخرى وتكون من الرصاص والبزموت والأفيون .

المراهـــم — ان دهن الأوز أحسن حامل للمراهم ، ولكن الفازلين واللانولين من المواد الشائعة الاستعمال . ويحسن عدم استعمال الكوكايين فى تراكيب المراهم لئلا يورث العادة للمريض علاوة عما يلحقه من الضرر فى الأنسجة وكذلك لا يحسن استعمال حمض الفنيك فى شكل مراهم إنما يستعمل فى شكل كمادات بنسبة ½٪ الى ٢٪ مضافا اليه سائل البوتاسيوم الكاوى بنفس النسبة .

المنتـــول — دواء يستعمل فى شكل كمادات للتسكين والتخدير كذا السكلوفورم يستعمل فى شكل مرهم بنسبة ١٪ الى ٤٪ لنفس الغاية .

القطران — (سائل الكربونات المنقيـة) وصبغة القطران ومحلول نترات الفضة بنسبة ٥٪ الى ١٠٪ من ضمن المواد التى تستعمل لتسكين الحكاكة ويفيد مرهم القطران وحده أو مضافا إليه قليل من الزنك فى أمراض جلدية كثيرة بدهانه طبقة رقيقة دفعتين فى اليوم .

(د) المواد المقشرة — هى المواد القادرة على إذابة (أكل) الطبقة البشرية الجلدية وذلك مثل حمض الساليسيليك — حمض البيروجاليك بنسبة ٥٪ الى ١٥٪ — سائل البوتاسيوم أو الصودا الكاوى .

(هـ) المواد المخفضـة — هى المواد القـادرة على امتصاص الأكسجين من الأنسجة لتساعد بذلك على نمـو الطبقة القشرية وتضعف كمية الدم فى الأنسـجة الشعرية . فالكبريت والاكتيول ومستحضرات الزئبـق والقطران والكريزاروبين وحمض البيروجاليك داخلة ضمن هذه المواد .

المواد الصناعية والطبيعية

ثانى أكسيد الكربون — يمتـاز برخص ثمنـه وسهولة الحصول عليـه فى أسطوانات حديدية خاصـة له مجهزة بجهاز خاص لاستخراجه كمادة صلبة لونها أبيض ناصع حرارتها درجة ٩٠° تحت الصفر بطيئـة الذوبان ولذا يمكننا نقلها من العيادة لمنزل المريض أيام الشتاء .

إن استخراجه من الاسطوانة عمليـة بسيطة ثم يجمع فى أنابيب من القصـدير مختلفة مباسمها فى القطر حسب الطلب . فمن أنبـوبة قطر مبسمها نصف سنتيمتر الى ثلاثة سنتيمترات فأكثر . وبطبيعة الحال وجدت جهازات مختلفة لاستخراجه ولمباشرة العلاج تحت الضغط بأثمـان مختلفة .

تختلف مدة العلاج ما بين عشر ثوان الى دقيقتين فى الدفعـة الواحدة حسب نوع المرض وتعقب برد فعلى موضعى وهو الورم والاحمرار والالتهاب وقليل من الألم ويستعمل فى أمراض الذئب الأكول والذئب الأحمر ولإزالة الوحم والوشم والثآليل وغيرها .

العلاج بالضوء — للضوء التأثيرات الآتية فى الجلد :

(١) يحدث تهيجا فى الجلد ويؤدى الى حصـول التهاب ، إذا تسلطت أشعة الضوء على مساحة واسعة من الجلد تحدث بها حرارة فيجتذب الدم من باطن الجسم الى الأوعية الشعرية الجـلدية ويسهل خروج الافرازات العرقيـة فتشجع تسـيير التحويلات الحيـوية بالجسم وتساعده فى إنمـاء القوة اللازمة لمقاومة الحيـوانات الطفيلية . وقد لوحظ أن أشعة ألوان الضوء الأبيض مختلفة التأثير فى الجلد فالأشعة البنفسجية وفوقها أعظم تأثيرا من الأشعة الحمراء والصفراء مثلا كما أن وجود السحاب أو الضباب والرطوبة فى الجو يمنع الأشعة من تأثيرها الكلى على الجلد ، ولذا نجد أن الجلد كثيرا ما يصاب بالحروق الضوئية فى زمن الصيف وقد لا يحصـل ذلك

فى زمن الشتاء مهما تعرض الجلد لتأثير الأشعة . وعلى هذه النظرية ابتـدأ العلامة فنسن أبحاثه وعلاجه . وقد اقتنع أخيرا بأن علاجه يطول فقـد يحتاج الى سـنة مثلا ما يمكننا الآن مداواته بالأشعة المجهولة فى بضعة أيام .

ولقد اخترعت الأشعة البنفسجية على هـذه القاعدة وأتت بنتـائج لا بأس بها فى مرض الثعلبة وحب الصبا . ولا زالت مسألة العلاج بالضوء فى مهدها ولكن يبشر أمرها بنجاح عظيم فى المستقبل .

الأشعة المجهولة — نلخص نتـائج الأشعة المجهولة على الأنسجة الحيـة بالنظريات بالآتى :

(أ) من المؤكد أن للأشـعة تأثيرا قتالا للميكروبات والفطريات فى الأنسجة الحيـــة .

(ب) باستعمالها بمقادير معتـدلة تشجع نمو الخلايا و بمقـادير قوية تقتلها نظرا لتأثيرها المباشر فى غذائها .

(ج) تسكن الحكاكة بتأثيرها فى الأعصاب .

ويلاحظ عند استعمالهـا عدم إحداث أى ضرر للمريض أو للطبيب . وذلك بأن تغطى جميع الأجزاء غير المرغوب تعرضها للأشعة من جسم المريض بألواح سميكة من الرصاص وكذا يجب على الطبيب أن يحتمى وراء ستار خاص مصنوع من الرصاص و (مظروف !) فى خشب ، أو وراء لوح من زجاج الرصاص الخاص لذلك . وأن ما نراه كل يوم من إصابة حضرات الزملاء فى أيديهم لدليـل ناصع على فتك هذه الأشعة وعلى جودتها أيضا . تقاس مقاديرالأشعة عادة بالمسافة ما بين السطح المعرض لها والأنبوبة ثم قوة الڤولت وعدد الشمعات . وقد استعمل بعضهم ورقا مدهونا بسيانور بلاتين الباريوم حيث للأشـعة تأثير خاص فى تغيير لونه . ويقـاس تغيير اللون بمقياس خاص — معروف بمقياس هولزنخت — ضرورى استعمال أنبوبة كولدج فى العلاج ولو أنها غالية الثمن غير أنها أضمن وأطول عمرا .

تكاد الأشعة تكون الدواء الوحيد لأمراض القراع والفُطر بأنواعها و إفراز العرق الغزير كما يفيد استعمالها فى الحكة والأورام الحبيبية القرنبيطية و بعض أنواع السرطان الجلدى والذئب الأكول الخ .

الراديوم والثوريوم — برومور الراديوم ملح قابل للذوبان وسلفات الراديوم ملح غير قابل للذوبان يستعملان كثيرا فى علاج بعض الأمراض الجلدية ونسبة تأثيرهما ونتائجهما هى نفس تأثير الأشعة المجهولة .

ذلك بأن الراديوم يعطينا أشعة واخراجا فالأشعة ثلاثة أنواع يرمز لها بحروف : (ا) و(ب) و(ج) . إلخ . . بينما . . . جـ ا

(ا) أقلها تأثيرا ويمكن حجزها بحاجز بسيط من الأليومنيوم سمك ١٠,٠ ملليمتر. و(ب) أشد مفعولا من ألف ويمكن حجزها بلوح من الرصاص سمكه ٥٠,٠ ملليمتر — وأما (ج) فهى الأشعة القوية فى التأثير ويمكن لأشعتها اختراق حاجز من الرصاص سمكه ١٠ سنتيمتر . ومن هنا يتضح السبب الذى من أجله نستعمل حواجز من الاليومينوم أو الرصاص أو الاثنين معا عند العلاج .

يباع الراديوم بثمن غال على ألواح صغيرة مستطيلة أو مربعة حسب القياس المطلوب كما يوجد على قطع من الخرقة ولكنها سهلة التمزق أو فى محافظ من الزجاج محاطة بسوار من الفضة أو البلاتين ويوضع الراديوم على الجرح أو الورم مباشرة أو بالحواجز مدة تختلف من بضعة دقائق الى ساعات يوميا . ويمتاز عن علاج الأشعة بكونه سهل الوضع فى الحنك والأجزاء الأخرى التى يصعب تسلط الأشعة المجهولة عليها بدقة ولا يزال العلماء غير متحدى الرأى فى انتخاب أحسن الطرق لمباشرة العلاج به .

التيارات ذات الضغط العالى المتكرر وذات الضغط الواطى المستمر — للأولى تنبيه خفيف على الأنسجة ، ويقصد بالثانية الشرارة

الكهربائية الكاوية المؤلمة وتستعمل لازالة بعض الأورام البسيطة الموضعية و يعتقد بعضهم بحسن تأثيرها فى الأورام السرطانية قبل و بعد إجراء العملية .

التحليل بالتيار الكهربائى — يستعمل لاعدام بصيلات الشعر غير المرغوب فى وجودها (خاصة بالسيدات) وذلك بتسليط تيار كهربائى قوة شمعتين الى ثمان شمعات على بصيلة الشعرة المراد إعدامها . و يلاحظ وضع الابرة فى الطرف السلبى والقماش المبتل بالمحلول الملحى فى الطرف الايجابى . قد تحدث هـذه العملية بعض الألم و يحسن إذ ذاك استعمال مخدر موضعى كما يحسن أيضا دهان الجزء المعالج بصبغة اليود فى كل مرة بعـد الانتهاء من تسليط التيار وقد أفاد هذا فائدة تشجعنا على استعماله .

التقسيم

القصد من التقسيم هو إثبات علاقة الأمراض بعضها ببعض باتولوجيا ونأسف لأن معلوماتنا العامة والخاصة بالأمراض الجلدية لم تستقر على قرار ثابت للآن لذا نرى أنه علاوة على استحالة تقسيم هذه الأمراض برأى متفق عليه هناك صعوبة أخرى وهى جهلنا لأمراض كثيرة من الأمراض الجلدية .

فلا غرابة حينئذ فى أن نرى أن لكل كتاب تقسيما خاصا ربما لا يتفق مع غيره . وسأجتهد فى أن أوفق بين تقسيم عدة مؤلفين بغاية الامكان بالتقسيم الآتى :

اسم المرض	العوارض الهامة	السبب
الفصل الأول — الاحتقان		
الاحمرار بين الثنيات	احمرار مصحوب بافراز	غالبا ميكروبى
الفصل الثانى — الالتهابات		
الاحمرار المتنوع	احمرار مصحوب بطفح حلمى أوفقعى	نتيجة تسمم
الثرى	درن وقتى	«
الثرى اليقعى	درن مؤبد	مجهول
الالتهاب الجلدى القشر	احمرار	غالبا ميكروبى
قباضة الجلد الخشنة — الجذام الطليانى ...	«	مجهول
الحكة	طفح حلمى	«
الحليمات الحكاكة المنبسطة	«	غالبا ميكروبى
الحليمات الحمراء ذات السن — النخالية الحمراء البصيلية	«	«
الصدفية — الجذام الأبيض	طفح حلمى قشر	مجهول
النخالية الوردية	طفح مستدير قشر	«
الغليان — الزكام الملحى	كيشكول من الطفح	«
العقبول	طفح حويصلى	نتيجة تسمم
العقبول العصبى — حارقة العصب المنطقية ...	طفح حلمى	غالبا ميكروبى

اسم المرض	العوارض الهامة	السبب
الطفح الحويصلي للايدي والأقدام ..	طفح حويصلي غائر	غالبا ميكروبي
النفاطات والنفاخات — داء الفقع ...	طفح فقعي	مجهول
الهاجم المعدي	طفح حويصلي وفقعي	ميكروبات عنقودية أو سيحية
الدمامل	دمل	ميكروبات عنقودية صفراء
البهرمان	دماميل	» » »
الجمرة الخبيثة	بثرات	باشيلوس الجمرة الخبيثة
الحمرة	احمرار	ميكروب فهليزن السيحي
الغنغرينة الجلدية	طفح مختلف	ميكروبي
الالتهاب الجلدي الغنغريني عند الأطفال...	» »	»
الالتهاب الجلدي الصناعي	» »	مختلف
الالتهاب الجلدي الناشيء عن الأشعة المجهولة أو الراديوم	مختلف	الأشعة
الالتهاب العقاري...	طفح مختلف	مختلف
الحميات	» »	»
الجدري	بثر	ميكروبي
الجديري	حويصلي	»
الحصبة	احمرار	»
الحمى القرمزية	»	»

الفصل الثالث — الأمراض الناشئة عن الأنزف

الأرجوانية...	انسكاب دموي	نتيجة تسمم

الفصل الرابع — الضخامة

السكية	يشمل الأدمة والحليمات	وراثي
السمار	» » »	تهيج موضعي
الكلب	» » »	احتكاك
النخالية الشعرية	البصيلات	مجهول
القولول	الأدمة والحليمات	ميكروبي
القشع	الطبقة البشرية	مجهول
القشعة	» »	»
داء الفيل	الأدمة والبشرية	انسداد في أوعية الدم الليمفاوية

اسم المرض	العوارض الهامة	السبب
الفصل الخامس — شذوذ التلوين		
النمش	الأدمة	تهيج موضعى
الكلف	»	نتيجة تسمم
الوشم	الطبقة البشرية	صناعى
الشقرة	الأدمة	وراثى
الجلد الأبيض — البرص	»	غالبا ينشأ عن ضمور
البهق	الطبقة البشرية	فطرى
الفصل السادس — الأعصاب		
الحكة العصبية	—	—
الفصل السابع — الأورام		
الأطمة الرخوة المعدية	الأدمة	غالبا ميكروبى
الورم الأصفر	الطبقة البشرية	مجهول
الأورام الصفراء السكرية	» »	مرض البول السكرى
الأثر	ليفى	مجهول
الأثيرة — المخلب	»	»
الأثيرة الحبية	»	غالبا ميكروبى
الوحم البقعى	الأدمة	جنينى
الوحم المطمور بالأوعية	أوعية دموية	»
الورم الليفى	يحوى كلاجين	مجهول
الورم العضلى	عضل	»
الورم الشحمى	شحم	»
الورم الغددى الدهنى	دهنى	»
قرحة يعقوب	خلالى	»

اسم المرض	العوارض الهامة	السبب
داء باجيت	خلالى من الأدمة	مجهول
الأورام اللحمية الخبيثة	أنسجة	»
داء هدشكن	ورم فى غدد الدم الأبيض	غالبا ميكروبى
ورم الأنف الصلب	البشرة	ميكروبى
سل الجلد	مختلف	باشيلوس السل
الذئب الأكول	درنى	»
التقرح الجلدى السلى	قرح	»
التؤلول السلى الجلدى	اورام ثاليلية	»
داء الخنازير	اورام غددية	»
أمراض ناشئة عن التسمم السلى	ادران صغيرة	تسمم سلى
الافرنجى (الزهرى)	التهابى ورشحى	اسبيروشيت بالدا
القرحه الرخوة	التهابى	باشيلوس دكرى
داء النوت	حبيبى	ميكروبى
المخن	تقرحى	مجهول
الجذام	التهابى ورشحى	باشيلوس الجذام
القرحة الشرقية — دمل حلب	حلمى	ميكروبى

الفصل الثامن — أمراض الزوائد

(١) أمراض الشعر وبصيلاته :

الشعر	زيادة نمو فى الشعر	مجهول
ضمور البصيلات الشعرية	تغير فى الساق	عصبى
الشعر السيحى	فى الساق	وراثى
الشعر العقدى	مواد فوق الساق	ميكروبى
الشعر الشاحب	فقد اللون	عصبى
الصلع :		
داء الثعلب	أجزاء صلعة	ميكروبى وعصبى
الصلع الأثرى	» »	ميكروبى

اسم المرض	العوارض الهامة	السبب
(٢) أمراض الغدد الدهنية :		
الحزاز	قلة أو زيادة فى الافراز الدهنى	—
الحزاز الزيتى	زيادة فى كمية الدهنى	ميكروبى
الحزاز الحاف — النخالة	قلة فى الافراز	مجهول
الأكياس الدهنية العينية	أورام	أكياس محبوسة
الدخنية	حليمات بيضاء	ناشئة عن انحباس
الرؤوس السوداء	حليمات سوداء	غالبا ميكروبى
حب الصبا	بثرى	ميكروبى
حب النبيذ...	بثرى مصطحب باحتقان	عكسى
حب الجدرى	بثرى هالك	غالبا الميكروب العنقودى
(٣) أمراض الغدد العرقية :		
غزارة العرق	زيادة فى كمية العرق	عصبى
انقطاع العرق	قلة فى الكمية	مجهول
العرق ذا الرائحة المنتنة...	عرق برائحة كريهة	غالبا عصبى وميكروبى
العرق الملون	عرق ملون	مجهول
(٤) أمراض الأظافير :		
ضخامة الظفر	ضخامة فى الظفر	مختلف
التهاب رحم الظفر	التهاب فى الظفر	ميكروبى
الداحس	» »	»
ضمور الظفر...	ضمور	وراثى

الفصل التاسع

(١) الأمراض الحيوانية :

القمل	—	قمال
بق الفراش	—	البق
الجرب	طفح مختلف	حيوان الجرب

اسم المرض	العوارض الهامة	السبب
(٢) أمراض الفطر :		
(أ) فطر البدن التينية	الفطر	الفطر
(ب) الفطر الفخذية التينية	»	»
(ج) الفطر التينية بالفروة	»	»
(د) بصيلة الحلاق الفطرية التينية ...	»	»
القراع	الشعر والجلد والأظافير	أخوريون لكاشفه شونلين
فطر البدن الملون – النخالية الملونة ...	الأدمة	فطر داخل الساق النخالية
الأحمر	»	الفطر الدقيقة داخل الساق
الفلك العقدى	الجلد والأعضاء	الفطر الشعاعى

الفصل العاشر – أمراض الأغشية المخاطية الملاصقة للجلد

بقع اللسان البيضاء	اللسان	مختلف
اللسان الاسود والشعر	بطن اللسان	مجهول
الشفة القشرة	الشفة	»